

رگاز ..

هل من أثر؟

الفصل الرابع | قصص وحوادث



قصص وحوادث

في هذا الفصل سيتخفف الكتاب من أي ميل إلى "الفهم" أو "التحليل"، ويتخلى عن أي اجتهاد لربط الأمور ببعضها أماً بالخروج باستنتاجات نظرية تقربنا خطوة من استيعاب مسيرة ركاز. فخلال هذه المسيرة التي حفلت بإقامة مئات بل آلاف الفعاليات في أكثر من تسع دول عربية، إتمدت ركاز نهجاً يكاد يكون واحداً في الارتباط بجمهورها. إنه نهج يقوم على مقارنة القيمة الأخلاقية المراد طرحها وتعميمها، كما يراعي الابتعاد، ما أمكن، عن طرح الأفكار المجردة والتنظير، بل يقدم القيمة في سياق قصصي سلس وجذاب تستقبله الأذن والقلب ببسر واستمتاع.

لذلك كثيراً ما يتم اللجوء إلى القصص القرآني وإلى استذكار أحداث وقعت مع النبي صلى الله عليه وسلم أو مع صحابته وخلفائه الراشدين، ثم استنتاج مغازيها التي تبرز الأهمية القصوى لضرورة اعتماد القيمة المراد تسويقها في الحياة اليومية، واعتماد مكارم الأخلاق مع الذات ومع الآخرين.

خلال ذلك، كانت ركاز تحرص دائماً على حثّ المشاركين على التفاعل عبر إكثارها من طرح الأسئلة وإقامة المسابقات، وعلى تحفيزهم عبر تقديم جوائز قيمة مادية ومعنوية إلى أسرع المستجيبين أماً وطمعاً بالوصول معهم لتذوق حلاوة إقامة الفروض الدينية ولذة الالتزام بحدود الشريعة والتمسك بالأخلاق الحميدة، وتحويلها إلى طريقة عيش في مجتمعات بدأت تميل لتشذو إرادتها والتصدي لموجات الفساد والإفساد الهائلة من كل حذب وصوب.

لكن ركاز التي تدرك أن الإعلام حامل القيم الأخلاقية، والمتطلع إلى تحويلها لنمط عيش يتحرك معه الشباب

للخروج من ركونهم ووحدتهم والدخول طرفاً فاعلاً في العمل على إصلاح أحوال مجتمعاتهم، هو إعلام بطيء الأثر ويحتاج إلى وقت لكي ينفذ إلى دواخل هؤلاء الشباب الذين يتعرضون لإغراءات يومية شديدة وكثيرة. ومع هذا لم يكن ليفوتها ما كان يحدث في بعض الحملات من ظهور آثار فورية واستجابات سريعة لبعض طروحاتها، بل إنها كانت تولي اهتماماً كبيراً وتشجع وتكافئ أصحاب هذه الإستجابات مهما كانت مبادراتهم صغيرة.

هنا بالضبط، في حقل التفاعل هذا الذي أقامته ركاز خلال فعاليات حملاتها كلها خليجياً وعربياً، لطالما رويت قصص ممتعة أو عادية ووقعت حوادث كبيرة أو صغيرة مفرحة أو حزينة، يقع هذا الفصل الذي يجيء أشبه بحديقة تضم أزهاراً مختلفة الألوان والأشكال، حديقة لن يستمرىء الدخول إليها إلا كل قارئ ملت نفسه الأنماط والتكرار وعافت تذوق ما تعرف سلفاً أنها ستندوقه!

حكايات وقصص ونوادير لم تكن ركاز وحدها في موقع الراوي لها، وحوادث وقعت ولم تكن ركاز تتوقع حدوثها، لا رابط بينها سوى أنها حصلت خلال الفعاليات التي أقامتها وأنها، بكليتها، تدعو إلى الاستبشار بجيل بدأ يتذوق لذة طاعة الخالق عزّ وجلّ، جيل أفسح للإيمان طريقاً إلى قلبه وها هو يشمر عن زنديه ليغرس نبتة الأخلاق في كل عمل من أعماله في كل ساعة من حياته أينما كان وكيفما اتجه.

200

200 شخص و.. صفحة جديدة!

كان ذلك في اللقاء العام الذي نظمه مشروع ركاز لتعزيز الأخلاق في الحملة السادسة "صحبتهم جنة" وشارك فيه الدكتور خالد الجبير، استشاري القلب وصاحب القمص المؤثرة، والدكتور محمد العوضي المشرف العام على مشروع ركاز.

عُقد اللقاء في مجمع البستان في منطقة السالمية في الكويت وحضره جمع غفير من العوائل والأطفال والشباب، وأكثر ما كان يلفت النظر فيه، سخونة العلاقة المتفاعلة بين الجالسين على المنصة والجمهور المقابل ومعظمهم من الشباب، ذكوراً وإناثاً. فقد بدا لوهلة، أن اللقاء بكلّيته تحول إلى كتلة بشرية تتوجه كل روح من الأرواح المتعانقة فيها صوب باريها تلهج بالشكر له والعرفان على خلقها من والد حنون كريم ومن أمّ وضعت الجنة تحت قدميها. لوهلة، ساد إحساس عام بالانشداد إلى الوالدين وبالتقصير في إيفائهما حقيهما من الحب والاحترام والتضحية.

وقبل اختتام اللقاء، توجّه الجبير إلى الحاضرين قائلاً إن من سيرفع يده معلناً فتح صفحة جديدة مع والديه فسندعو له، فرفع أكثر من 200 شخص من المشاركين أيديهم، والجميل أن غالبيتهم كانوا من اليافعين والشباب.



رسالة من فتاة عشرينية

خلال فعاليات ركاز، توضع في العادة طاولات خاصة بالإعلاميات المصاحبة لكل حملة. وفي إحدى هذه الفعاليات قصدت فتاة في مقتبل العمر طاولة توزيع الإعلاميات وأعطت الأخت المسؤولة عنها رسالة من صفحتين بخط يدها راجية إيصالها إلى مسؤولي ركاز.. ومنا إليكم، أيها الأحبة، بحرفيتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحياتي لكم أحبتي في الله.. أعرفكم بنفسي.. اسمي (...) وأبلغ من العمر 23 سنة..

أولاً: أحب أن أشكره على هذه النعمة العظيمة التي لولاها لكنا من الظالمين.. والله لولاها لكنا من الظالمين.. الحمد لله على هذه النعمة وهي نعمة الإسلام. ثانياً: أحب أن أشكر كل من ساهم بإنجاز هذه الحملة الهادفة وهي حملة "يعجبني حياؤك" .. أصبحت أرى أن أحلى ما في أمور الدنيا (ركاز لتعزيز الأخلاق) بعدما كنت أهوى الأزياء والمكياج لدرجة أنني كنت أظن أن مستقبلي لن يخرج عن هذا الإطار، حقاً كنت أتمنى أن أكون مصممة أزياء أو خبيرة تجميل. وطوال سني عمري، كنت أحتفظ بكل ما يتعلق

هذا المجال. أتابع آخر أخبار الموضة لدرجة أنني كنت أقضي كل أوقات فراغي داخل غرفتي أمسك بالورقة والقلم وأبدأ برسم الأزياء على صوت مطربي المفضل الذي أتابع أخباره أولاً بأول.

كنت أجمع أشرطة الغنائية، صورته، فيديوهات حفلاته.. وكان صوته لا يفارق مسامعي.. حتى هاتفي لم يسلم هو الآخر من صوته.. فإذا دقّ تكون رننه أغنية من أغانيه، وإذا تلقيت رسالة تكون نغمة التنبيه أغنية من أغانيه.. ولكني، على الرغم من هذا كله كنت أقوم بواجباتي تجاه ربي.. كنت أصلي وأصوم، وأنا والله الحمد متحجبة بإرادتي وعن قناعة ورضا، لكنني أعتزف بأنني لم أكن ملتزمة بما فيه الكفاية حتى جاء ذلك اليوم.. إنه أجمل أيام حياتي ذلك الأربعاء 2006/3/22. حتى ذلك التاريخ، كنت الفتاة الملتزمة بعض الشيء، الفتاة التي تخاف ربها لكن بقدر ضئيل، وعندما رافقنا والدتي إلى سوق السالمية لنحضر ندوة "يعجبني حياؤك".. كنا في عجلة وشوق وترقب للموعد ولكن يبدو أن المكان لم يكن يتسع، فاضطررنا للجلوس في المقهى المجاور.

كنا قرييين من المنصة التي سيحاضر الشيخ عليها، ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى بدأت الندوة.. ومع بدء الندوة بدأت أشياء بداخلي تتحرك، أشياء أعرفها ولكنني لم أكن أعلم أو أحس بها، ولم أكن أتوقع أن تنبض بداخلي بهذه السرعة وبهذه السهولة.

أحسستُ وأنا أنصت لحديث الشيخ الشيق بأنني مهما كبرت بالسن، فإني أحمل معي خلق الحياء إلى جانب أشياء أخرى تسير معي في مراحل عمري المختلفة، لكنني تيقنت من أن شيئاً ما، بسيطاً جداً، ما

زال ينقصني وهو ارتداء العباءة والالتزام بها. قلت لنفسني ما الضرر في ارتدائها، فلن أخسر شيئاً؟

تطلعت إلى الإعلاميات الموجودة فوق الطاولة، ووقعت يدي على قصة بقلم الكاتبة سهام العامر بعنوان "ستايلي" .. وبعد رجوعنا إلى البيت قرأت القصة بهدوء وتمعن، وعقب الانتهاء منها داخلني شعور غريب. لقد تأثرت بكل كلمة فيها، ولم أضع رأسي تلك الليلة على الوسادة إلا بعد أن عزمت على ارتداء العباءة. وفي اليوم التالي التقيت بنات خالتي وأعطيتهنّ القصة، وما حدث في الأسبوع التالي كان مدهشاً.. لقد قرأت كل واحدة من بنات خالتي قصة "ستايلي" وتأثرت بها وأبلغنني أنهنّ قررن، جميعاً، ارتداء العباءة. ومع الأيام كان حرصي يزداد على متابعة الدروس الدينية وحضور الندوات وعلى حث ريفقاتي على حضورها ومتابعة أنشطتها وتطبيق تعاليمها.

بدأت أملّ روتين الماضي التافه الذي كنت أعيشه، وبدأ لي أن ما كنت أعكف عليه هو مجرد سراب تبدد مع أول إشراقة إيمان. وذات مرة ذهبت برفقة بعض قريباتي للمشاركة في ندوة أقيمت بمجمع المهلب، وإذا بالمرأة التي كانت تقف بالقرب من الطاولة تسألني:

هل أخذت الإعلاميات؟

فقلت: نعم.. في المرة السابقة

قالت: كيف وجدت قصة "ستايلي"؟

لم أجب، بل أخذت ورقة وقلماً وبدأت أكتب هذه الرسالة خلال الندوة، ثم اصطحبت والدتي لأعرفها إلى المسؤولة عن توزيع الإعلاميات وكان اسمها أم أحمد.

دار حديث ودي بين أمي وأم أحمد كنت خلاله ساهمة أتساءل في سرّي: يا ربي كم أنت كريم معي لكي تنقلني من حال إلى حال عبر كلمات قصة قصيرة، فقد صرت أرتدي العباءة بعد أن استبدلت أغاني مطربي السابق ولم يعد يوجد في موبايلي سوى نشيد واحد "يعجبني حياؤك".

الوطن ليس للبيع!



مع انتهاء أولى أمسيات الحملة الإعلامية السادسة لمشروع ركاز لتعزيز الأخلاق التي انطلقت فعاليتها في سوق شرق مع مطلع مارس 2007 وحملت شعار "صحابتهم جنة"، كاد القاري مشاري العفاسي يفشل في الخروج من السوق الذي احتضن أكثر من 4000 مشارك، بسبب تجمهر الشباب حوله وخصوصاً الأطفال لمصافحته باليد والسلام عليه والتقاط الصور معه، لولا تدّخل الشرطة وإدارة الأمن في السوق.

ليس المكان هنا لعرض وقائع أولى فعاليات الحملة التي هدفت، أول ما هدفت، إلى تحقيق المعيشة والمصاحبة والحب والبرّ بين الأبناء والآباء، وبدأت كالعادة بتلاوة آيات بينات من سور القرآن الكريم رتلّها الشيخ العفاسي وتعليق عليها من قبل الدكتور محمد العوضي، بل الهمّ هنا هو بإلقاء بعض الضوء على زخم التفاعل ونوعية المواقف التي نمت عن الجمهور المشارك.

تفاعل الجمهور كثيراً مع قصيدة الأم وبكى كثير منه عندما أنشدها العفاسي، لكن القصيدة التي ألهمت القاعة وضجّ بها السوق كانت قصيدة "ما هي للبيع الكويت"، وراح الأطفال قبل الشباب يرددونها مع القارئ العفاسي بحماسة منقطعة النظير وتصفيق حاد.

جوزيف.. موقف وشهادة!



في نهاية الفعالية الثانية التي أقيمت في مجمع البيرق لحملة "كلامك عنوانك" في أبريل 2013، فوجئ الجمع بصعود شاب إلى المنصة، أمسك بالمايكروفون ونطق بصوت جهوري بعدة كلمات فخيم صمت عميق على السوق قبل أن تنفجر عاصفة من التهليل والتكبير والتصفيق.

أحلى ما في الحدث أنه حدث ولم يكن أحد من منظمي الفعالية على علم به..

فاجأ الشاب أهل المنصة وجمهور المشاركين بالقول إن اسمه جوزيف وإنه مسيحي أميركي الجنسية وإنه يريد الآن إشهار إسلامه، ثم نطق بالشهادتين وأعرّب عن رغبته بتغيير اسمه ليصبح: يوسف.. وبعد أن هدأت عاصفة التكبير قليلاً، وكان على المنصة الشيخ سليمان الجبيلان والأستاذ طلال فاخر وبينهما الأستاذ علي العجمي، مدير ركاز، بادر الشيخ الجبيلان بتهنئة "يوسف" على إسلامه وسأله عن

سبب قيامه بهذه الخطوة الكبيرة، فرد قائلاً إن إشهار إسلامه لم يكن وليد التأثر بجو النقاء والخشوع الذي ساد في القاعة فحسب، بل جاء بعد فترة تأمل تجاوزت أربع سنوات قضاها في الكويت شدّ انتباهه خلالها ثم أسره حسن التعامل من كل الذين عاشهم هنا.

... سلوك المسلمين اليومي الذين التقاهم جوزيف دفعه إلى اعتناق الإسلام!

ممنوع الخروج ولبس الحجاب!



حدث أنه قبل التّمام شمل المشاركين في فعالية إعلامية كبيرة في سوق شرق بحوالي ساعة كاملة، لفت نظر إحدى الأخوات المتطوعات في اللجنة النسائية تصرفات فتاة بمشيتها البطيئة الحبيبة ونظراتها الغائمة الباحثة عن أحد لا تعرفه!.

بعد حين، اقتربت المتطوعة من الفتاة الغريبة وسألتهما عما بها وعمّن تبحث، فردت الفتاة بسؤال: وهل أنت من المتطوعات في ركاز؟ ولما أجابتهما بـ"نعم" انفجرت أسارير الفتاة وقالت: أنتم تنشرون القصص وخصوصاً الواقعية منها لمساعدة من هم في مثل عمري على التعلق بالطاعة والأخلاق والثبات عليها صح؟

فردت المتطوعة: بالتأكيد..

فقالت الفتاة: لدي قصة واقعية صالحة لتنشرها و..تكملوها .

فسألتها المتطوعة: لم أفهمك تماماً.. ننشرها؟ حسناً.. ولكن كيف تطلبين منا أن نكملها.. وكيف ننشرها إذا لم تكن غير مكتملة؟

أجابت الفتاة وفي عينيها نظرة جديدة متحدية: اسمعيني ثم أحكمي على ما أقول. إنها قصتي.. لكن اسمحي لي بأن أروي، باختصار، وقائعها على لسان أخرى.. صديقة لي مثلاً فهذا يريحني بعض الشيء، لأنني لا أعرفك من قبل أولاً، ولأنني أشعر بأنني قد أستطيع مداراة بعض خجلي ثانياً..

تفضلي كلي أذان صاغيه، قالت المتطوعة..

قالت الفتاة: لقد شاركت "صديقتي" في حملتكم الإعلامية الأولى "على راسي"، ويبدو أنها استمتعت بها بعد أن تأثرت كثيراً بكلام الشيخ المحاضر الصادر عن القلب مشحوناً بالعبر والشجون والإضاءات التي فجرت في وجدانها بركاناً من المشاعر ما لبث أن ثار دموعاً فاضت وألهمت وجنتيها.

لم تكن هذه "الصديقة" تصلي أو تصوم، بل لم تكن تتقيد بأبسط تعاليم الدين ولذلك فإنها لم تعرف الحجاب يوماً. ومع هذا فقد تأثرت بكلام الشيخ أيما تأثر، ويبدو أن دمعها المذرار الذي غسل خديها ساعة الانتهاء من الفعالية والخروج من المكان، ساعدها على اتخاذ قرارها بالالتزام بعد أن شعرت بأن الكلام الذي سمعته أضاع قلبها وأثار لها طريق خير لم تكن تعرفها.

لم تتأخر ولم تتردد، ومع فجر اليوم الجديد كان هناك ثمة فتاة أخرى، جديدة، عازمة على تذوق حلوة الإيمان وتطبيق التعاليم الربانية، نظرتها المشرقة الشاحصة إلى أمام لم تعد تريد قطّ التطلع إلى خلف، وكيف لا وقد سمعت تأكيدات لا شك فيها عن قبول توبة التائب والعمو عنه واحتضانه مهما كانت سيئاته عظيمة.

كانت الفتاة ممتلئة بشعور جديد ومزهوة به، وهي تحسّ بأنها صارت تشبه زهرة بيضاء نبتت فجأة من شقّ ضيق في حائط ذي رائحة عطنة.. حتى جاءت ضربة كالصاعقة!

مع انكبابها على قراءة كلام الله، وتعلقها بالزيّ الشرعي الذي ارتدته، ثار غضب والد الفتاة وهرج ومرج، وأقسم على منعها من متابعة الدراسة وقطع المصروف عنها .. بل ومنعها من الخروج من البيت إطلاقاً إلى أن يعود عقلها لها!

هنا قطعت الأخت المتطوعة حديث الفتاة سائلة مستعجلة: وماذا كانت ردة فعلك.. أقصد ماذا فعلت "صديقتك" المظلومة؟

ردت الفتاة بهدوء وثقة: ثبتت على موقفها، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. لقد أمر الإسلام بطاعة الوالدين في كل شأن إلا الأمور التي تخرج الإنسان عن دينه وملته!

وتابعت الفتاة وقد اتخذ حديثها، لأول مرة، صيغة المتكلم: مرّت الأيام والشهور وأنا في المنزل منذ عامين أصلي وأصوم وأحفظ القرآن الكريم وأدعو لربي أن يهدي والدي وأن يثبتني على موقفي.. وقد رافقت، بالسرّ، والدي إليكم بعد أن بلغ مسامعي خبر حملتكم الراهنة لأحكي لكم حكايتي لكي تنشروها و.. تكملوها!

وعندما سألتها المتطوعة: .. وكيف نكملها؟

قالت: جعلها موضوع إحدى حملاتكم المقبلة التي توجهونها إلى الآباء من أشباه والدي!

شايع.. والتاكسي



الفتى شايع الجيماز حرص على المشاركة في إحدى الفعاليات وحضر بتاكسي من منطقة السالمية إلى مجمع الكوت في منطقة الفحيحيل من أجل الاستمتاع بطرح المشاركين في هذه الأمسية.

صاحب التاكسي الذي كان يحتفظ برقم الدكتور محمد العوضي، عمد إلى الاتصال به مراراً وتكراراً حتى تمكن أخيراً من إبلاغه عن تعجبه من حرص هذا الفتى وإصراره على الحضور من السالمية إلى الفحيحيل للمشاركة في الفعالية. فما كان من العوضي إلا أن طلب من سائق التاكسي أن يوافيه ليُدفع له أجرته، ثم نادى على الفتى الذي لم يكن يعرفه للصعود إلى المنصة لتكريمه والاستفسار منه عن سبب حرصه على المشاركة، وهكذا استمع كل من في المكان إلى درس عفوي صادق من قلب بريء يحثهم على الثبات على القيم.

ما الذي غير أحمد وحسين؟



أثناء الحملة الثانية التي أقامتها ركاز بعنوان "راقي بأخلاقي" حدث موقف خلال إحدى أوائل الفعاليات التي أقيمت في سوق شرق بمشاركة الشيخ نبيل العوضي، قلب حياة أحد الشباب رأساً على عقب.

لكن ماذا الذي حدث لهذا الشاب وكيف تغير؟

لنتابع ذلك كما صاغه راشد الفهد مسؤول الموقع الإلكتروني في ركاز:

الأربعاء.. أحلى يوم عندي وعند كل شاب. كنت طالباً، وكنا نذهب هنا وهناك، نتجول ونقضي يومنا في نهاب وإياب.

هذا إحساس أحمد وحسين، وهما صديقان حميمان منذ الطفولة، يذهبان سوياً إلى السينما، أو يلتقيان في المقهى لتداول آخر فضائح البلوتوث.

كان هذا غاية ما يجتمعان لأجله وكما يقال: "الجميع بوادٍ وهما بوادٍ آخر".. هذه هي هوايتهما الأحب وخصوصاً في عطلة نهاية الأسبوع، وهناك وسط الزحام الشديد في المجمعات والأسواق يجدان متعتهما بإطلاق التعليقات الساخرة على الناس، أو عندما يضجران كانا يسرعان للتسابق الإستعراضي بسياراتيهما وغالباً ما يكون هناك آخرون مستعدون لمجاراتهما في هذا التحدي الخطر بل المميت، إظهاراً لـ"المهارة والرجولة".. وأي رجولة هذه التي لا تراعي الذوق العام وآداب الطريق؟

صباح يوم الأربعاء في التاسع من مارس 2005 كان الصديقان أحمد وحسين متواجدين في الكلية جاءت ساعة تناول وجبة الإفطار بالكافيتيريا.. حسين الآن مشغول بالطعام وبجانبه أحمد يطالع الجريدة. وفجأة نظر حسين إلى أحمد طالباً منه أن يخبره بمواعيد أفلام السينما لهذه الليلة وعلى الفور راح أحمد يفتش عن أسماء الأفلام ومواعيد عرضها.

بعد لحظة وقعت عيناه على إعلان فيه صورة شاب سموح الوجه، كتبت بجانبه عبارة "راقى بأخلاقى". لقد

كان إعلاناً عن محاضرة ستقام بسوق شرق للشيخ نبيل العوضي، فحدث أحمد نفسه بفضول: ما القصة؟ وما السبب وراء ذهاب رجل دين إلى سوق شرق لكي يلقي محاضرة عن الأخلاق؟

وسرعان ما قال أحمد: لااااااااااا يطوفك انظر إلى هذا الإعلان: "راقي بأخلاقي".

تطلع حسين إلى الإعلان وقال: أنا لا أفهم هذا ولا أستسيغه، يا رجل لنذهب الآن إلى السينما ونستمع بالإجازة.

أحمد: حقاً وما يدريك أننا لن نستمع هناك؟! وهل لك أن تتخيل شيخاً يحاضر في السوق؟ لم يحدث من قبل تعال لنقف على حقيقة الأمر.

رد حسين: يا رجل إن السوق جُعل للبيع والشراء ولم يجعل لغير ذلك، إضافة إلى أننا ليس لدينا متسع من الوقت لهذه الأمور.

أحمد: هيا بنا لنذهب سوياً ونقف على حقيقة الأمر، فضولي يكاد يقتلني، لنذهب ولو لربع ساعة فقط، ثم ننصرف إلى السينما.

حسين: حسناً موافق، لكنني إذا شعرت بالملل سنغادر على الفور.. موافق؟

أحمد: حسناً موافق.. نلتقي في الساعة السابعة مساءً.

وفي تمام السابعة بالضبط كان أحمد بانتظار حسين خارج بيته، وعندما ركبا السيارة، طلب حسين إلى أحمد أن يطالع "البلوتوث" الجديد، رد عليه أحمد قائلاً بعبارة مليئة بالسخرية "موبايلك دأة أديمة".. إنه لا يحتوي على أية مشاهد أو نغمات جديدة، وردد عبارة فصحي "لاعقة القحط لعق".. وهي عبارة تدل على مدى الفقر النازل بالشيء، يتداولها الشباب هذه الأيام.

كان محتوى "البلوتوث" مشاهد حيّة من صالة أفراح ضمت مجموعة من النساء، وراح الصديقان يتطلعان إلى مشاهد البنات اللاتي يرقصن، هنا تحرك شيء في أحمد وقال: نفعل كل شيء إلا هذا، البنات يرقصن ولا ذنب لهن، مسكينات لا يدرين ماذا يفعلن، وفي الواقع إنهن ضحايا لعدسة موبايل تلصص على وجودهن بعرض ووسط جو من الفرح والبهجة. رد عليه حسين بسخرية وتهكم شديدين: يا رجل إن من يستمع إليك يظن أنك أنت من سيُلقى علينا المحاضرة.. حسناً، لنذهب إلى المحاضرة.

في سوق شرق، وقفت بهما السيارة وأثناء تجولهما للبحث عن موقف، لم تسلم بعض العائلات والبنات المارات من ألفاظ استهتارهما المعهود، ولم يسكتهما سوى مشهد الزحام الشديد وغير الطبيعي على مدخل السوق.

وفي نهاية المطاف دخلا فوجدا المكان وقد امتلأ عن آخره لدرجة أن بعض الحاضرين مكثوا وقوفاً لعدم

تمكنهم من العثور على كرسي.

حسين كعادته تساءل باستهزاء ما كل هذا الزحام؟ هل يقوم السوق بتوزيع النقود على الحاضرين؟ (وضحك بصوت علته نبرة تهكم حنى اهتز جسمه).

رد عليه أحمد قائلاً: "هل تلومني إذا قلت لك تعال لنرى ما القصة؟"

حسين: لا والله لا ألومك.. فقط أريد أن أعرف هل حضر الجميع فعلاً للاستفادة من ماذا؟

أحمد: أعتقد بأن الأمر لو كان فقط لغرض الفضول لرأيت مجموعة بسيطة مثلي ومثلك ممن جاءوا للتسلية، لكن صدقني يا حسين الناس في غاية التعب وهم بحاجة ماسّة إلى العودة إلى حضن الدين وطاعة الله. وهم بحاجة إلى مثل هذه المحاضرات لتعطيهم الأمل في الحياة.

حسين: ألم أقل لك بأن لديك شيئاً ما دعاك إلى هذا التفلسف.. إنك تدبجني بهذا الكلام، دعني فأنا في نشوة وارتياح ولا ينقصني شيء، لنستمع لفترة وجيزة للمحاضرة ثم ننصرف بعدها.

أحمد: صدقني أنا أشك بأن أنسجم مع هذا الجو، لكنني أشعر بأن شيئاً كبيراً ينقصني، قد يكون الاستقرار النفسي.

حسين: حسناً، لا تجعل الجو أكثر كآبة، دعنا نصغي ولو للحظات ونعيش جو المحاضرة..

افتتح الشيخ نبيل العوضي محاضرتَه بآيات من الذكر الحكيم بصوته العذب الذي حرك الجميع وهزّ وجدانهم وجعل الأذان تصغي والقلوب ترق وتلين كما ترق أوراق الشجر القاسية حين يبيلها ماء المطر.

ثم بدأ الشيخ بسرد القصص والتجارب، وشعر معظم الحضور من الشباب والفتيات بالخجل وكأن الشيخ يحكي عن تجربته التي مر بها في حياته.

سمع أحمد وحسين بوضوح الشاب الذي أمامهما وهو يهمس في أذن صديقه: وكأن الشيخ يحكي قصتك..

نظر أحمد إلى حسين فوجده وقد أغمض عينيه وطأطأ رأسه وقبض على كفيه، فخاف أن يكون قد ساوره الملل ويريد أن يخرج.. لكن شيئاً من هذا لم يحدث، فقد كان حسين يجلس مستمعاً بالكلام الخارج من فم الشيخ، وقد ارتسمت على وجهه علامات الخشوع! عقلت الدهشة لسان أحمد ولم يصدق أن هذا الجالس هنا هو نفسه حسين المستهتر الذي يملأ الدنيا مزاحاً ولعباً؟

هل هو نفسه الساخر صاحب التعليقات والعبارات المبتذلة المعتادة، أم هو شخص آخر أمامه؟ والغريب في الأمر أنه لم يشعل خلال فترة المحاضرة سيجارته المعتادة، وبدا وكأنه في اجتماع مع النفس.. انتهت المحاضرة وأحمد لا يصدق ما حدث لحسين، وكيف انتابه هذا الهدوء الغريب أثناء المحاضرة.

سأل أحمد: ماذا بك؟

لكن حسين ظل مطرقاً لم يجبه سوى بـ"لنذهب إلى البيت.. لنذهب إلى البيت"، وهذا ما زاد من استغراب أحمد.. فقد كان حسين مُصراً منذ قليل على الذهاب للسينما.

مع انتهاء المحاضرة خرج الشابان.. وعلى طريق البحر، مرّاً أمام لوحة لمشروع ركاز كتب عليها "راقى بأخلاقى"! الإعلان ذاته الذي رآه أحمد في الجريدة.. نظر بسرعة إلى حسين فألفاه يحدق بلوحة الإعلان بنظرة غائمة فسأله ما بك؟.. هل من شيء يضايقك؟ أراك غير طبيعي اليوم؟

هنا نظر إليه حسين وقال له: دعنا نعرث على مقعد على الشاطئ فأنا أودّ أن نتحدث قليلاً. وما أن جلسا حتى اعتدل حسين وأخرج زفرة حرّى وأرسلها إلى الأفق بعيداً حيث راحت نظرتة الغائمة تتهادى كعلامة استفهام ثقيلة وبطيئة الحركة.. وقال لأحمد: صدقني هذا الشيخ يتكلم وكأنه يوجه كلامه إليّ، إنه يتحدث عن تجارب كالتي مرت بي.. يا للصدفة!!

وتابع: إنها تجارب حدثت لي كما حدثت لأناس أعرفهم، إنها قصص واقعية شاخصة أمامي. وعند تلاوة الشيخ لآيات الذكر الحكيم شعرت برعشة غريبة وهزة عنيفة تنتابني وتعصف بكياني وتزلزل وجداني.

شعرت بالشيخ وكأنه يخاطبني ويفتح لي الطريق بكلامه عن مدى سهولة التوبة، ويعبر بكلماته عن حالة

التوبة والإيمان، وينفرني من التصرفات التي كنت أقوم بها.

مع كلام الشيخ انتبهت إلى تصرفاتي كم كانت غير أخلاقية وغير سوية.. كنت أعيش في فوضى وضياح.. لقد أضعت عمري في التحرش بالفتيات وعقد صداقات غير بريئة وإجراء إتصالات غير شرعية عبر الهاتف والانترنت.. وكانت حجتي الدائمة خروج بعض الفتيات وهنّ لا يسترن أبدانهنّ بالقدر الكافي.. كم كانت الحجة واهية! وكم وقعنا في المحظورات عبر الفضائح المصورة في الهاتف النقال، وكما كنا تافهين لكي نجد المتعة والسلوى في مطالعة فضائح الناس والكشف عليهم!

.. إنني أحمد الله أن وضعنا في هذا الاختبار حتى نعرف مدى قدرتنا ونعرف قيمة الوقت والعمر الذي أهدرناه... كم كنا في ضلالة وأنانية نبحت عن اللذة ولا نعرف العواقب التي نجنيها من ورائها.. أنهى حسن كلامه وسالت عبرة رقاقة من عينيه تظهر مدى حسرته وندمه.

... نظر أحمد وهو لا يصدق ما حدث ولسان حاله يردد: هل هذا هو حسين المستهتر؟

حسين: صدقني أنا عشت مع كل حرف في هذه المحاضرة.. شعرت وكأن قوة خفية ويدا مجهولة تأخذني.. تجذبني من أعماقي.. تريد أن تقتليني.. أشعر وكأنه يخاطبني أنا بالذات دون الحاضرين، الآن أنا أشعر بثقل المسؤولية الملقاة على كاهلي، الآن شعرت كم أنني كنت بلا قيمة.. فنحن كشباب بلادنا ومجتمعاتنا تحتاج منا الكثير.. لكننا للأسف أضعنا كل هذا، ولا بد للوطن حتى يتقدم من عمل سواعدنا وعقولنا..

الآن بدأت أشعر بوجودي.. بأني عضو يمكن أن يكون نافعا في المجتمع يؤثر ويتأثر، أريد أن أمحو الصورة القاتمة عن كوني مجرد زيادة عدد فقط.. ياه استيقظت الآن من سباتي العميق، نفضت عن كاهلي غبار السنين وبدأت أشعر بطعم الحياة.

بدأت أشعر بأن الحرية التي كنا نستعملها، كانت في غير محلها، فالحرية تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، بلا تعد ولا جور على حقوق أحد..

أحمد: لا بد أن نتعاهد على الإصلاح.. لا بد أن نغير من أسلوب حياتنا وفي الوقت نفسه ننفع أنفسنا وبلادنا.

وفي نهاية الجلسة خرج الاثنان بمجموعة من القواعد تعاهدا على جعلها نهجاً يسيران على هديها وكانت بنودها:

1. أن يكونا مع بعضهما متناصحين، وأن يتواصلا بالخير، وإن رأى أحدهما خطأ بالآخر دله عليه.
2. أن يذكرنا ويعينا بعضهما البعض على الطاعة والاجتهاد في أداء الصلاة بلا تهاون في أدائها.
3. اتفقا على تحدي شياطين الإنس والجن، والابتعاد قدر المستطاع عن أي شيء لا يرضي الله سبحانه ولا يلتفتا للمغريات من حولهما.
4. أن يعيشا حياة سعيدة كما أمرهما الله وأوصى نبيه صلى الله عليه وسلم.
5. أن تعكس تصرفاتهما وسلوكياتهما ما يعتقدانه وما تربيا عليه.

6. السير على حُطَا النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء بسلوكه.
7. وأهم شيء أن يكونا عنصريين مفيدين وفاعلين بالمجتمع وأن يقدموا كل ما لديهما لرفعة وعز بلدهما.

.. مع مرور الأيام بدأ أحمد وحسين يطبقان هذه السلوكيات والوسائل حتى أصبحت عادة لديهما دأباً على معاشتها وصارت أخلاقهما "يا زينها".

9 سنوات بعيدة عن والديها



خلال إحدى الفعاليات، بعثت إحدى المشاركات بورقة إلى منصة المحاضرين مكتوب فيها أنها لم تستطع أن ترى والديها بسبب وجودهما في فلسطين منذ 9 سنوات وأنها تريد أن تبرهنهما متسائلة عن السبيل إلى ذلك.

ردّ الدكتور خالد الجبير على الفتاة قائلاً: بأن تحاولي أن تساعداهم بما تقدرين من توفير مال أو من يقوم بخدمتهم وأن تتواصلي معهم وأن تدعي لهم.



من ينقذنا من موسى؟

خلال فترة التحضير الأخيرة التي سبقت انعقاد أحد اللقاءات الجماهيرية، كان هناك طفل صغير بادي الحيوية والشقاوة، هلل عندما شاهد أحد مشرفي ركاز عمر الثويني وهو يروح ويجيء للتأكد من إنهاء كافة التفاصيل قبل افتتاح اللقاء. جاء الطفل ماداً يده معرفاً عن نفسه بأنه موسى، وقال إنه يريد أن يشكر الثويني على جهوده ثم قدم له هدية كانت عبارة عن دمىة (دبodob صغير)، فما كان من عمر إلا أن ابتسم وقبل رأس الطفل وشكره على الهدية الجميلة.

وبعد قليل من الوقت كان هناك ثمة زميل لعمر الثويني منهمكاً بتجربة السماعات والمايكروفونات، وفور انتهاءه من عمله تقدم منه موسى وأهداه أيضاً دمىة (دبodob صغير) فشكره وقبل رأسه.

وبعد لحظات جلس الزميلان ليرتاحا قليلاً، فحكى عمر الثويني باسمه لصاحبه عن الطفل الجميل الذي أهداه الدبodob ففغر هذا فاه مندهشاً وقال لعمر إن الطفل أهداه الدمىة نفسها ومدّ يده إلى كيس بجانبه ليريه الدمىة فعادت يده فارغة.

تبادل الزميلان نظرة من أكل المقلب وهرعا يبحثان عن موسى ولسان حالهما يقول إن موسى أخذ دبodobه الصغير، ولا شك، ليقدمه هدية للدكتور محمد العوضي عندما يعتلي المنصة!



البنّت الشاطرة والدكتور العوضي

إحدى المشاركات أعلنت خلال إحدى الفعاليات أنها التزمت بالحجاب بسبب الدكتور محمد العوضي حينما كان عمرها لا يتجاوز 11 سنة. وبالاستفسار منها عن كيفية حدوث ذلك قالت إنّ الدكتور العوضي سألها منذ ثلاث سنوات قائلاً: متى تتحجبن يا شاطرة؟

وتقول إنها استجابت لنصيحة العوضي وغطت رأسها بعد أسبوع من هذا اللقاء، ثم التزمت، بعد سنوات قليلة، بالحجاب الشرعي.



أدخن الحشيش وأريد أن أبدّل!

ورد سؤال من أحد المشاركين في إحدى الفعاليات التي أقيمت في سوق شرق يقول فيه إنه يدخن الحشيش ويرغب في التغيير والتبديل وترك هذه الممارسة؟

جاءه الجواب من الشيخ راشد الزهراني مبيناً طريقة التبديل وداعياً الله عزّ وجلّ أن يعينه على ذلك.

أركان التبديل:

- . الإخلاص وهو: أن يقصد بالتبديل والتوبة وجه الله وحده حتى يعينه سبحانه وتعالى على الثبات.
- . الإقلاع عن الذنب، والاستغفار من دون إقلاع عن الذنب يعتبر غير صحيح.
- . الندم على ما فات.
- . العزم على عدم العودة.
- . طلب السماح وردّ الحقوق إلى أهلها والتخلي عن الحرام.
- . الاجتهاد في الطاعات حتى يبذل الله السيئات إلى حسنات.

علامات التبديل الصحيح وقبول التوبة:

- . تحسن الحال والإقبال على الصالحات وحبها واطمئنان القلب بذكر الله.
- . بغض المعصية في النفس، وكراهية العودة إليها.
- . كثرة الاستغفار والإنابة ورجاء قبول التوبة.

إنجاز يُسجّل لامرأة



خلال المداخلات التفاعلية بين المحاضرين وجمهور المشاركين في إحدى فعاليات حملة "فازمن حياته

إنجاز"، انبرت امرأة تعرض الإنجاز الذي حققته والمتمثل بنجاحها في شرح الدين الإسلامي ببساطة عفوية لخادمتيها الآسيويتين اللتين كانتا تعتنقان الديانة البوذية.

وشرحت المرأة للجمهور، بحبور وابتسامة عريضة، كيف أنها كانت تعتمد إلى تثقيف الخادمتين وتعريفهما على مقاصد الشريعة الإسلامية مستعينة بالكتيبات المتاحة وتقديمهما إلى نساء من صاحباتها طمعاً في مزيد من التيسير والشرح حتى اقتنعتا بكل جوارهما وأقدمتا على إشهار إسلامهما، فكان ذلك أعظم إنجاز.

قصة حنان أبكت الجمهور



روى د. محمد العوضي في نهاية أحد اللقاءات الجماهيرية قصة حدثت معه شخصياً.. يقول:

استوقفني أحد المصلين من أهل الكويت في الحرم المكي الشريف بعد صلاة العشاء يوم الجمعة، ورجاني أن أصحبه إلى أخته حنان التي لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمرها لكي أقرأ عليها القرآن.

ولما استفسرت عن الموضوع قال إن الطب قد عجز، وفي أميركا قالوا لنا إن لا أمل بشفاؤها، فقد انتشر

السرطان في جسدها وأكل الرنتين، وقد اصطحبتها مع أختها لكي تؤدي مناسك العمرة بناءً على إلحاحها، فاعتمرت ولما صلت في الحرم وسمعت المؤذن يقول: الصلاة على الأموات يرحمكم الله، قالت لأختها سيئادى علي هنا بعد أيام. وفعلاً اشتد المرض على الفتاة فأدخلها أخوها إلى مستشفى أجياد المجاور للحرم.

أحسست بغصة في قلبي وقلت له يا أخ (...): إن خير من يرقى المريض بالقرآن هو المريض نفسه أو أقاربه، ثم قلت له انظر إلى ذلك الجالس في صحن الحرم إنه الدكتور (...). وهو أستاذ في كلية الشريعة وإمام مسجد، وهو أفهم مني شرعاً وأحفظ مني للقرآن.

قصدنا الدكتور وكرّر الرجل عرض حالة شقيقته فهبّ واقفاً لأن الواجب يدعونا أن نذهب معه لزيارة المريضة جبراً للخاطر وأداء للسنة. هناك، قرأ الدكتور أستاذ كلية الشريعة ما تيسر من القرآن وبدأت على وجه حنان، الأخت المريضة، علامات الارتياح والرضا، لكننا وجدنا أن السرطان قد هدّها هدّاً، ثم زناها في الغد، يوم السبت، وسألناها عن أحوالها فأجابت مع ما يشبه ابتسامة ارتسمت على مٌحيّاها أنها تشعر بالتحسن، فتبادلت مع الدكتور نظرة العارف بأن حنان تتحامل على ألمها وأنها تكذب لتخفف على أهلها وعلينا.. كانت حنان تتنفس بصعوبة من خلف قناع الأوكسجين.

خرجنا والألم يعتصرنا بعد أن أعطينا أرقام هواتفنا للأخ الذي يغالب حزنه وإحساسه بالعجز، ولم يكن الانتظار طويلاً، فقد رنّ هاتفنا الساعة 11 ظهر الأحد وإذا بأخيها يقول: الآن ماتت حنان بعد أن ألحت

علي لنقل سلامها وشكرها!

ذهبنا إلى المستشفى والدمع ينهمر في الداخل، وهناك وافقنا أخوها على دفنها في المكان الذي ماتت فيه.. وهل هناك بقعة على وجه الأرض أفضل من أم القرى؟ صلينا على حنان صلاة الجنازة بعد صلاة العصر وراء إمام الحرم ودفنّاها في مقبرة مكة.

أتوجه إلي أهل الفقيدة وأقول لهم بكل صدق: إنني تمنيت لو كنت مكانها.. فمن منّا يضمن في هذه الحياة الفاتنة المفتنة أن يموت ميتة شريفة نظيفة والإغراءات تحييط بنا من كل جانب.. هذه الفتاة ودّعت الدنيا وأسلمت الروح لخالقها وهي محتشمة مصلية معتمرة طافت بالكعبة وسعت بين الصفا والمروة وارتوت من ماء زمزم، وكان المصحف بيدها عندما زرناها في المستشفى وكلامها ذكر ربها في قلبها.. يا لها من ميتة كريمة.. ماتت في البلد الأمين وصلى عليها في الحرم آلاف المسلمين.

كنّا أربعة نحمل الجنازة وكنت أداري غصة تحرقني لأننا كنا وحدنا في وداع حنان، ولكن ما إن انتهت صلاة الجنازة حتى تسابق المصلون من كل جنس ولون يتعبدون الله بحمل جثمانها الطاهر ودفنها في المقبرة التي دفن فيها الصحابة الأخيار. وهناك، وقف المئات عند قبرها يدعون لها ويبكون على شبابها وصالحها.

أخوتي.. قارنوا هذه الميتة الكريمة بمن يموت بجرعة مخدرات زائدة، أو يأتيه حتفه في شقة دعارة أو يهلك

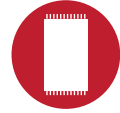
وهو سكران!

سأُكرّر عليكم ما أسرّه لي أخ شاركني في تشييع الجنازة قال: لا نعرف الفتاة إلا من يمين ولا يربطنا بها رحم ولا قرابة، ومع ذلك بكينا عليها وكأنها إحدى بناتنا أو أخواتنا.. يا حنان عليك من الله الرحمة والرضوان، ثم جاشت مشاعره وأنشد:

بأن العمر ليس له ضمان
وعند الموت ينتحر البيان
من الرحمات ما دام الزمان
بها الخفرات والهور الحسان

نعزي النفس بعدك يا حنان
هي الأقدار والأعمار تجري
سقاك الله هطالاً هنياً
وأسكنك الرحيم بدار برّ

عندما أحسّ الجبير بالضياع



كان الدكتور خالد الجبير يتناول في حديثه خلال إحدى الفعاليات موضوع برّ الوالدين عندما ذكر أن هناك خمسة مواضع في القرآن في خمس سور تكرر فيها معنى الإحسان للوالدين.

بعد ذلك انتقل بالحديث إلى قصته مع أمه سارة وكيف رعته وكيف عاش معها وكيف كان يعاملها .

وقال إنها كانت تدعو الله أن يميّتها في بيتها وعلى سجادتها بعد صلاة الفجر، وفعلاً استجاب الله لدعائها وماتت على سجادتها في بيتها بعد صلاة الفجر.

ومن الحوادث المؤثرة التي ذكرها الجبير أن أمه ماتت ولم يكن قد قال لها مرة واحدة في حياته: لا، وأنها ماتت ولم يناقشها يوماً في أي موضوع ولم يختلف معها حول أي موضوع، وأقرّ أمام الجمع بأن إحساساً بالضياح لفته مع رحيل والدته.

ووجه الجبير نداءً لجميع المشاركين قائلاً: "قلبي.. الجنة الجنة"، حيث إن برّ الآباء والأمهات طريق إلى الجنة.

الدغيلبي والشباب



في واحدة من فعاليات حملة "فاز" في العام 2009 عُقدت في مسرح شاطئ الراحة في أبوظبي، أبهج الداعية سلطان الدغيلبي منذ الدقيقة الأولى روح الحاضرين ثم باح بشعوره تجاه الجمهور الحاضر قائلاً

بصوت عالٍ: "إني أحبكم في الله"، ثم بدأ يداعبهم بكلماته البسيطة الخفيفة المازحة.

قضى الجمهور ساعة ونصف الساعة من الضحك والابتسام المتواصل روى أبو زقم خلالها مشاهد من حياته القديمة قبل توبته، معترفاً بأنه كان شاباً طائشاً لا يهتم سوى في عيش يومه "مبسوط مفحط، أو محشش".

ودعا الداعية الدغليبي الشباب إلى تجربة التوبة التي قال إنها أضفت على حياته طعم السعادة الحقيقية. إنه سعيد، ويقول للشباب: "لست معقداً، الخير كما هو موجود فيكم، موجود فيني الآن بعد أن كنت "عرجياً" لم يجد من ينصحه. أعيش الآن سعيداً ولا أحرص نفسي من شيء أبداً طالما أنه لا يعارض شرع الله".

الشباب يلقون بباكيتات الدخان



خلال الفعالية ذاتها في مسرح شاطئ الراحة، حقق الشباب مع الداعية سلطان الدغليبي أول انجاز بترك السيارة مع وعد وتعهده بعدم تعاطي التدخين مطلقاً.

بطريقته العفوية المباشرة المفاجئة تساءل الشيخ بصوت عالٍ: والآن من البطل فيكم.. من المنجز الذي يأتيني إلى المنصة ويسلم "باكيت الدخان" الخاصة به؟ لم تمرّ دقيقتان إلا وظهر أول بطل لمسرح شاطئ الراحة.. شاب في عمر الزهور 17 سنة سلم باكيت الدخان، وسط تصفيق الجمهور تصفيقاً أشبه بصوت الرعد مع تهليل وتكبير.

حيّاه الداعية الدغليبي وسلم عليه مثنياً على شجاعته وداعياً الله أن يثبته، ولم تكتمل النصف ساعة إلا وقد بادر ما يقارب الـ40 شاباً بتسليم باكيتات الدخان، وامتلاً صندوق كبير كان بجانب الشيخ بكل أنواع الدخان. وهكذا سجل الشجعان أول إنجاز لهم.

براً أمه طمعاً بالجنة!



حينما تكلم الشيخ سليمان الجبيلان، خلال إحدى فعاليات حملة "صحبتهم جنة" في مارس 2007 عن أهمية البرّ بالأباء والمسؤولية الذاتية في ذلك، وجّه إلى الجمهور السؤال التالي: من منكم قام بتقبيل رأس ويد والدته اليوم فليرفع يده، فرفع عدد من المشاركين أيديهم، وكان من بينهم شاب في مقتبل العمر، طلب منه الجبيلان أن يصعد على منصة المسرح، فصافحه وأثنى عليه وشجعه على فعله الجميل الذي طبقه بمسؤولية ذاتية.



إشهار إسلام خادمة خلال الفعالية

بادرت أسرة مشاركة في إحدى فعاليات حملة "حلو نعيش بمسؤولية"، في العام 2010م، بحضور الشيخ سليمان الجبيلان إلى الإعلان عن رغبة الخادمة الأسيوية التي بدأت عملها عندها حديثاً بإشهار إسلامها.

فما كان من الدكتور موسى الجويسر، أحد المشاركين في هذه الفعالية، إلا أن بادر لتلقيها الشهادة، وعندما تبين أنها حفظتها عن ظهر قلب، قوبلت الفتاة بتشجيع كبير من الجمهور وبتكريم خاص من أحد الأخوة الحاضرين، وأيضاً عانقها عدد من الأخوات تهنئة لها على دخولها الإسلام.



لا يغرّك الشكل

مع انتهاء أحد اللقاءات الجماهيرية في أحد الأسواق حيث تجاوز فيها عدد الحضور الألفي شخص، كان الدكتور محمد العوضي يهّم بالخروج حين استوقفه شابان طالبين النقاط بعض الصور معه.

رحّب الدكتور بالشابين لكنه لم يستطع أن يشيح بنظره، المستغرب بعض الشيء، عن الملابس التي

يرتديانها. فقد كانا يلبسان لباساً غريباً لا يمت بصلة لزيّ أهلها، بالإضافة إلى قصّ شعرهما بطريقة غريبة تقلد واحدة من تقلّعات الغرب التي يكثر مستوردوها هذه الأيام.

انتبه الشابان إلى نظرات العوضي لكنهما مضيا بتجهيز كاميرتهما والتفت أحدهما إلى الشيخ قائلاً له: دكتور.. لا يغرّك الشكل.. ترى قلوبنا طيبة ونحبكم!

مهند.. أبكى جمهوراً لم يره!



مهند أبو دية المخترع السعودي روى خلال إحدى الفعاليات في مدينة جدة تفاصيل الحادث الذي تعرض له وأودى ببصره وإحدى رجليه.

طلب مهند إلى الجمهور المشارك أن يغمض عينيه ليتخيل كيف كانت حاله عند ايقاظه من بنج العملية، حين استغرب إطفاء الإضاءة في غرفة الإنعاش وطلب إلى طاقم الممرضين أن يشعلوا النور. ولحظة ران الصمت في الغرفة المعتمة الباردة ولم يجبه أحد، أتاه اليقين صاعقاً بأنه فقد البصر وما هي إلا لحظات حتى اكتشف أنه فقد أيضاً رجله اليمنى.

هذه الكلمات أثرت تأثيراً بالغاً بالجمهور الحاضر وأبكته وجعلته يتذكر نعمة البصر والقدرة على التنقل من دون مساعدة أحد.
مهند أبكى جمهوراً من المحبين من دون أن يراه.

أبي تجاوز السبعين ولا يصلي



من المشاركات المؤلمة في أحد اللقاءات الجماهيرية مبادرة امرأة قالت إن أبها تجاوز عمره السبعين عاماً ولا يصلي فأرجوكم يا شيوخ ويا جمهور بأن تدعوا له بالهداية وحسن الخاتمة.
فما كان من الشيخ العريفي أحد رموز هذا اللقاء إلا أن دعا له بالهداية والصلاح.

30 شاباً يعاهدون الدبوس على حفظ القرآن



عاهد أكثر من 30 شاباً الشيخ أحمد الدبوس على حفظ القرآن والعمل به خلال أحد اللقاءات الجماهيرية

التي تقيمها ركاز في سياق فعالياتها.

تساءل الدبوس عن إنجاز خاص يتيح العيش مع أقدس كتاب متوجهاً إلى المشاركين بالقول: يا شباب من يريد أن ينجز يحفظ القرآن والعمل بأحكامه؟ ثم أحصى أكثر من 30 شاباً رفعوا أيديهم معاهدين الله ثم الشيخ الدبوس على ذلك.

فاز شباب مجمع الكوت بالإنجاز



تميز أحد اللقاءات الجماهيرية التي نظمتها ركاز في مجمع الكوت جنوب دولة الكويت في سياق سلسلة فعاليات حملة "فاز"، بعرض عدد من الشباب والفتيات لإنجازاتهم التي حققوها وكرمتهم ركاز عليها تشجيعاً لهم، وكان من أبرز هذه الإنجازات:

. إنجاز شاب بحبه الخير للآخرين.

. إنجاز شاب ساعد سائق العائلة على اعتناق الإسلام.

. إنجاز شاب بتنظيفه لمسجد المدرسة.

. طموح شاب لفتح دار قرآن في اليمن.

إنقاذ قطة من الموت عطشاً.
التزام فتاة بالحجاب الشرعي.

والله قمت أصلي



عند خروج مشرف ركاز، الدكتور محمد العوضي برفقة مدير المشروع علي العجمي ، من أحد الأسواق التجارية مع انتهاء إحدى الفعاليات، استقلا سيارة واحدة بعد أن ودعا الجمهور المحتشد.

ولم تكد السيارة تخرج من حدود السوق حتى فوجئاً بشاب داخل سيارة رياضية يطلق آلة التنبيه بطريقة متكررة، ويشير لهما بالتوقف. وما أن توقفا حتى أطلّ الشاب بكل جسمه وكاد يخرج من نافذته قائلاً للدكتور العوضي بصوت عال: يا شيخ والله منذ سماعي كلامك قمت أصلي!

فتاة "على راسي" ..



انطلقت الحملة الإعلامية الأولى في العام 2004 بعنوان "على راسي"، وكان هدفها تعزيز فريضة الحجاب

عند الفتيات. وبعد إنتهاء الحملة قام مسؤولو ركاز بعمل نموذج إستبانة خاص لمعرفة مدى تفاعل الجمهور معها وتحديد مكانم النجاح للتركيز عليها، وزوايا القصور لمعالجتها وتلافيها.

وخلال توزيع الاستبانة وصل أحد أعضاء فريق ركاز إلى إحدى شركات القطاع الخاص، لكنه فوجئ بفتاة تعمل بالشركة تقول له إنها شاركت بحضور فعاليات الحملة وإنها تأثرت بها أشدّ التأثير وأن لذلك حكاية. هزت هذه الحادثة سهام العامر، كاتبة مشروع ركاز المتميزة، فأيقظت في قفير فضولها علامات الاستفهام التي تطايرت كالنحل عندما تحدس بوجود رحيق مختلف في زهرة بعيدة، لكنها سرعان ما عثرت عليها، وهكذا لم تجد سهام نفسها إلا وهي تجلس وجهاً لوجه قبالة الفتاة لتسجل بقلمها وقائع الحكاية.

تقول الفتاة:

شعار الحملة "على راسي" عبارة عن جملة محدودة الكلمات والحروف، لكنه أيقظني من سبات طويل. كنت أعيش، لسنوات طويلة، في غياهب الجهل والظلام.. لكن هذه الجملة ذات الكلمتين جعلتني أبصر الطريق لأرى اشراقاته ليس فقط بعيني إنما بروحي، فقد أصبحت الآن مختلفة تماماً بعد أن عرفت معنى الحياة، ومعنى أن يكون للمرء هدف يسعى إليه.

فيفضل الله ثم بفضل هذه الحملة أدركت مكاني في هذا العالم الواسع. اسمي (...). عمري ثلاثة وعشرون عاماً، موظفة بالقطاع الخاص من أسرة خليجية، كانت حياتي تكراراً

وفوضى! نعم، فالوقت في حياتي ليس له قيمة، وكنت أفعل ما يخطر ببالي من دون الرجوع لأحد.. وكان يومي مثل أمسي وغدي مثل أمسه..

أتعرف على صديقة وما ألبث أن أبتعد عنها مع مرور الأيام..

تلقائية حتى العبث.. فأنا لم أكن أخطط لشيء ولا أفرق بين ما يفيدني وما يضرني! لكني، مع هذا كنت في صراع دائم مع كل من يقف أمامي أو يعارض تصرفاتي وسلوكي سواء كان والدي أو أحد أفراد أسرتي. كنت أرتدي ما أشاء من الثياب، وأخرج وقتما أريد برفقة الصديقة التي تناسب مزاجي، وكنت أحسبني قوية، منطلقة، أحمل ثقتي الزائدة بنفسني وأوجه العالم بها!

عملت في وظيفة من متطلباتها أن يكون ملبسي ضيقاً وفاضحاً بعض الشيء، وأن أضع المساحيق والزينة على وجهي، لتسهيل مهمتي في التعاطي مع مختلف الشرائح الاجتماعية "العصرية".

مع الأيام تعرفت على أحد الشباب، وصرنا نتهاتف، وأحياناً كنت أخرج معه بصحبة إحدى صديقاتي. وذات مرة اتفقنا على اللقاء في أحد المراكز التجارية لتناول وجبة العشاء، حضرت بسيارتي، لكنني فوجئت عند المدخل الرئيسي بتجمهر عدد كبير من الناس، حشد هائل، وأثناء الزحام وقعت عيني على لوحة كبيرة لرجل وطفلة، وقد كتب في أعلى الصورة عبارة "على راسي!" لا أعرف ما الذي حدث، لكن الإعلان هزني، فلم أجد نفسي إلا وأنا أخترق الحشد باتجاه مصدر الصوت..

وهناك رأيتُ الشيخ ذاته الظاهر في صورة الإعلان، يتحدث عن مفهوم الأناقة والجمال عند المرأة. ثم أتى بعدة قصص وحوادث تؤكد أن أناقة المرأة والفتاة تكمن في حجابها ولباسها الشرعي المحتشم، شدني حديثه الشيق وأسلوبه الراقي، فتطلعت إلى هندامي وأنا واقفة وسط الجمهور .. خجلت.. نعم خجلت من نفسي! وكانت المرة الأولى التي أخجل فيها من شيء أفعله.

لكني بقيت .. ثمة نداء في داخلي أهاب بي بالبقاء حتى نهاية محاضرة الشيخ، ووجدت نفسي أقف خلف أحد الأعمدة وكأني أتوارى به عن الأنظار من خجلي..

وعندما أنهى الشيخ كلامه انتهيت إلى قرار بعدم موافاة صديقي الشاب لتناول العشاء سووية. ركبت سيارتي، وأنا أسمع صوتاً يصرخ في أعماقي متسائلاً: أما زلت تشعرين بأنك متميزة؟! ثم يسخر الصوت: .. وأي تميز هذا!

فعلاً تساءلت مع الصوت وصرت وكأني أكمل كلامه: كيف لي أن أعرض تفاصيل من بعض جسدي على الأنظار؟ أبهذه الطريقة استحوذ على نظرات الاستحسان من بعض المحيطين بي؟

وصلت إلى البيت وألقيت بجسدي على السرير ولا أعرف ما الذي دعاني لكي أُلّف غطاءً سميكاً حولي، من رأسي حتى أخص قدمي لدقائق خلتها شهوراً حتى شعرت بالاختناق في العتمة الثقيلة وكأني داخل قبر.. قبر؟ يا الله.. كيف سأقابل ربي سبحانه وتعالى وأنا على ما أنا عليه؟!

نزعت عني الغطاء واستسلمت لنوبة طويلة من البكاء.. بكاء لم أعرفه من قبل.. بكاء له طعم الأس والريحان الذي يكثر في المقابر.. بكاء غريب مشوب برائحة العطن يخرج من صدري مع فحيح واضح!! ما هذا الذي يغادرني؟ علامة استفهام تشبه خطاف الجزار إذ يغرزه بخلق خروف مسلوخ ويعلقه في السقف انغرست في حلقي! وجع في روعي لم أستطع مداراته إلا بالغرق في البكاء.. بكيت بكيت ولم يسكت بكائي إلا مع صوت الأذان يصلني من الجامع القريب.. إنه فجر يوم جديد وتساءلت: لم لا يكون يكون هذا اليوم الجديد فاتحة حياة جديدة؟

.. وكانت المرة الأولى التي أصلي فيها صلاة الفجر.

أردت أن أبدأ يومي بقاء الله عز وجل، لكنني لم أذهب للعمل في ذلك اليوم، لأنني لا أملك ثوباً محتشماً أرتيه. طلبت إجازة من العمل لأشتري ما يلزمني من ثياب ولأختلي بنفسي، حتى أراجع حساباتي محاولة أن أقيم أخطائي التي اقترفتها في حياتي السابقة وأتساءل: هل فات الأوان؟ وكيف سيتقبلني الناس بالتغيير الجديد؟ وتجيبني نفسي على الفور قائلة: لن أراجع عما قررت، وسأمضي قدماً ما دمت مع الله سبحانه وتعالى.

الدهشة الأولى تلقيتها في الصباح من أهلي. منذ زمن بعيد لم يروا وجهي من دون الأصباغ والألوان المعتادة. رويت لهم كل ما دار معي أمس فكانوا جميعاً بغاية الانشراح خصوصاً وأن رمضان سيهل بعد أيام معدودة.

وعند خروجي في الغد إلى الدوام بالعبادة وغطاء الرأس، ظن الجميع أنني وضعت الحجاب فقط احتراماً مني للشهر الفضيل.. لم أشرح الأمر بالتفصيل لأحد فقد كان يكفيني أنني بدأت أشعر بطعم مختلف للحياة. اصطبحت المصحف معي إلى العمل، أشعلت جهاز الكاسيت ليصدق القرآن الكريم، وصرت أحرص على الصلاة في وقتها أثناء العمل، وأؤدي صلاة التراويح.

نعم لقد تغيرت تماماً وبدأت حياتي تتغير.. أصبحت أعيش أيامي بسعادة داخلية عارمة، أشعر بكياني في هذا العالم. لقد نظمت وقتي، واطبقت على الصلاة، أحافظ دوماً على صلاة الفجر، أجلس لساعات طويلة مع كتاب الله وفي الاستغفار، بدأت أشعر بالأنس والأمان عندما أكون وسط عائلتي، وخصوصاً أُمِّي بعدما كنت على وشك أن قطع علاقتي مع كل من حولي، ثم بدأت أردد جملة: "من ترك شيئاً الله عوضه الله خيراً منه".

وبسبب محافظتي على حجابي، جاءتني ورقة تعلمني بالاستغناء عني.. لقد طردت من وظيفتي.. ومعها فقدت راتبي وفقدت صديقاتي وكاد الذهول والشروود أن يستوطننا في داخلي، لكنني وفي وسط المد المتلاطم من الهموم والتحديات التي تواجهني، لجأت إلى الله وإلى كتابه الكريم، مستعينة بالدعاء والتضرع. لم أكن أعرف مفهوم مجاهدة النفس ومعناها، لكنني أصريت على الاستمرار على ما أنا عليه، وما قوّي عزيمتي اعتقادي الراسخ بأن الله لن يخذل عبده إن أخلص في عمله وابتغى وجه الله من ورائه. .. ومرت الأيام قاسية إلى أن هيا لي ربي وظيفة أفضل من السابقة.

ولم تمض بضعة أشهر إلا وقد تقدم لخطبتي شاب خلوق من عائلة محترمة فشعرت وكأن الله سبحانه وتعالى يكافئني على صدق توبتي وثباتي.

وفي نهاية قصتي أشكر مشروع "ركاز" الذي ساعدني، وانتشلني من واقعي الأليم السابق وأخذ بيدي إلى المسار السليم. وما زلت أدعو لذلك الشيخ الذي دخلت كلماته روحي وأضاءت طريقي وقلبي، وأقول له شكراً كما أقولها لكل من وجهني ولو بكلمة أو أهداني مقولة تنفعني، أو ساعدني وأزرنني في عملي بجملة من كلمتين.

أنا الآن أشعر بمعاني كبيرة لم أتذوقها في حياتي: الصلاح والفلاح والنجاح.

لهذا أضع يدي على رأسي وأقول لهؤلاء جميعاً.. أنتم.. أنتم.. على رأسي.

قطيعة استمرت ثلاث سنوات



خلال الحملة الرابعة "يعجبني حياؤك" أقامت ركاز لقاءً عاماً مفتوحاً في أحد الأسواق، شارك فيه كل

من الشيخ نبيل العوضي والشيخ سليمان الجبيلان والدكتور محمد العوضي.. وإذ بورقة تصل إلى طاولة المحاضرين كتب عليها "أخواتي لا يسلمن على أمي ولا يحادثنها منذ ثلاث سنوات.. وهنّ موجودات الآن بالسوق".. فما كان من الشيخ نبيل العوضي إلا أن يردد قائلاً "حسبي الله ونعم الوكيل". وأخذ الشيخ يذكر الحضور بفضل برّ الوالدين وطاعتهم، ثم عقب عليه الشيخ سليمان الجبيلان بكلام طيب.

وبعد يومين اثنين على هذا اللقاء رنّ هاتف الدكتور العوضي وجاءه صوت نسوي يقول: أنا الفتاة كاتبة الرسالة أول أمس في اللقاء، وأحب أن أعلمك أن أخواتي تأثرن بحديث البرّ بالوالدين وأنهن تصالحن مع والدتي، وعادت العلاقة من جديد بعد سنوات القطيعة والحمدالله.

طفل البيرق والمنصة!



أحدث طفل متمسك بحمل بيرقه الخاص جواً غير مسبوق في إضفاء روح خفيفة مرحة وإشغال المشاركين خلال أحد اللقاءات الجماهيرية في سياق حملة "صحبتك سمعتك" بمجمع البيرق في الكويت، فتارة يصور عريف اللقاء ويذهب إليه ليريه الصور، وطوراً يقصد المنصة ومن هناك يلتفت صوب الجمهور وهو يتابع التقاط الصور، ثم يذهب إلى الشيخ سليمان الجبيلان على المنصة للتحادث معه بكل تلقائية وعفوية!



شكراً يا أحمد

على وجه صفحة ركاز الورقية الصادرة يوم 31 مايو 2012 تطالعنا المانشيت التي تعلن عن اختتام الحملة الإعلانية الكبرى "صحبتك سمعتك"، ولهذا كان من الطبيعي أن تعجّ الصفحة بصورة غزيرة تعرض بسرعة لأبرز فعاليات الحملة التي حظيت بحضور جماهير غفيرة، وتحتها عبارات تشرح باقتضاب: "ركاز في شرق" .. "ركاز في المدارس" .. "ركاز في الأفيوز" .. "ركاز تحاكي الشباب" (...)

لكن ما يلفت النظر، صورة تظهر الدكتور محمد العوضي وهو يضم بكتا يديه يد شاب كويتي يافع وضعت داخل إطار معنونة بـ "شكراً لك يا أحمد"، وبمحاذاتها هذا الخبر الصغير:

"أحمد عبد الله الجاسر هو من اقترح شعار "صحبتك سمعتك" خلال جلسة عصف ذهني لركاز مع بداية تحضير الحملة. ونحن نقول له: شكراً يا أحمد على اقتراحك الذي انتشر في أرجاء المعمورة".
خبر من سطرين وصورة في زحام صفحة تمتلىء بالأخبار "الأساسية" وصور الفعاليات الكبرى! .. لكنه يلقي بنتفة ضوء على الكيفية التي تتعاطى فيها ركاز مع الشباب المتطوع المتحمس وسبل تحفيزها لهم.